وذيل الكلام بقوله (وا خير الرازقين) لأن ا يرزق الرزق لمن يرضى عنه سليما من الأكدار والآثام ولأنه يرزق خير الدنيا وخير الآخرة ليس غير ا قادرا على ذلك والناس في هذا المقام درجات لا يعلمها إلا ا وهو العالم بالسرا بسم ا الرحمن الرحيم .

سورة المنافقون .

سميت هذه السورة في كتب السنة وكتب التفسير (سورة المنافقين) اعتبارا بذكر أحوالهم وصفاتهم فيها .

ووقع هذا الاسم في حديث زيد بن أرقم عند الترمذي قوله (فلما أصبحنا قرأ رسول ا A سورة المنافقين) . وسيأتي قريبا وروى الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة قال : " كان رسول ا A يقرأ في صلاة الجمعة بسورة الجمعة فيحرض بها المؤمنين وفي الثانية بسورة المنافقين فيقرع بها المنافقين " .

ووقع في صحيح البخاري وبعض كتب التفسير تسميتها (سورة المنافقون) على حكاية اللفظ الواقع في أولها وكذلك ثبت في كثير من المصاحف المغربية والمشرقية .

وهي مدنية بالاتفاق .

واتفق العادون على عد آيها إحدى عشرة آية .

وقد عدت الثانية بعد المائة في عداد نزول السور عند جابر بن زيد . نزلت بعد سورة الحج وقبل سورة المجادلة .

والصحيح أنها نزلت في غزوة بني المصطلق ووقع في جامع الترمذي عن محمد بن كعب القرظي " أنها نزلت في غزوة تبوك " . ووقع فيه أيضا عن سفيان : أن ذلك في غزوة بني المصطلق " " وغزوة بني المصطلق سنة خمس وغزوة تبوك سنة تسع " .

ورجح أهل المغازي وابن العربي في العارضة وابن كثير : أنها نزلت في غزوة بني المصطلق وهو الأظهر . لأن قول عبد ا بن أبي بن سلول : " ليخرجن الأعز منها الأذل " يناسب الوقت الذي لم يضعف فيه شأن المنافقين وكان أمرهم كل يوم في ضعف وكانت غزوة تبوك في آخر سني النبوة وقد ضعف أمر المنافقين .

سبب نزولها " ما روي عن زيد بن أرقم قال : كنا في غزاة فكسع رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار فقال الجهني : يا للأنصار وقال المهاجري : يا للمهاجرين : فسمع ذلك رسول ا A فقال : ما بال دعوى الجاهلية قالوا : كسع رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار فقال " دعوها فإنها منتنة " " أي اتركوا دعوة الجاهلية : يآل

كذا " فسمع هذا الخبر عبد ا بن أبي فقال : أقد فعلوها أما وا لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل " . وقال : لا تنفقوا على من عند رسول ا حتى ينفضوا من حوله قال ريد بن أرقم : فسمعت ذلك فأخبرت به عمي فذكره للنبي A فدعاني فحدثته فأرسل رسول ا إلى عبد ا بن أبي وأصحابه فحلفوا ما قالوا فكذبت رسول ا وصدقه فأصابني هم لم يصبني مثله فقال عمي ما أردت إلا أن كذبك رسول ا وفي رواية : إلى أن كذبك فلما أصبحنا قرأ رسول ا سورة المنافقين وقال لي : " إن ا قد صدقك " .

وفي رواية للترمذي في هذا الحديث : " أن المهاجري أعرابي وأن الأنصاري من أصحاب عبد ا بن أبي وأن المهاجري ضرب الأنصاري على رأسه بخشبة فشجه وأن عبد ا بن أبي قال : لا تنفقوا على من عند رسول ا حتى ينفضوا من حوله " يعني الأعراب وذكر أهل السير أن المهاجري من غفار اسمه جهجاه أجير لعمر بن الخطاب . وأن الأنصاري جهني اسمه سنان حليف لبن أبي ثم يحتمل أن تكون الحادثة واحدة . واضطرب الراوي عن زيد بن أرقم في صفتها ؛ ويجوز أن يكون قد حصل حادثتان في غزاة واحدة .

وذكر الواحدي في أسباب النزول : أن رسول ا A أرسل إلى عبد ا بن أبي وقال له : أنت صاحب هذا الكلام الذي بلغني فقال عبد ا بن أبي : والذي أنزل عليك الكتاب ما قلت شيئا من هذا وإن زيدا لكاذب .

والظاهر أن المقالة الأولى قالها ابن أبي في سورة غضب تهييجا لقومه ثم خشي انكشاف نفاقه فأنكرها .

وأما المقالة الثانية فإنما أدرجها زيد بن أرقم في حديثه وإنما قالها ابن أبي في سورة الناصح كما سيأتي في تفسير حكايتها .

وعلى الأصح فهي قد نزلت قبل سورة الأحزاب وعلى القول بأنها نزلت في غزوة تبوك تكون نزلت مع سورة براءة أو قبلها بقليل وهو بعيد .

أغراضها